فوضعتها تحت راسها فاتاها الهدهد وهي نايمة مستلقية على قفاها فالقى الكتاب على نحرها وقيل نقرها فانتبهت فزعة وقال مقاتل حمل الهدهد الكتاب بمنقاره حتى وقف على راس المراة وحولها القادة والجنود فرفرف ساعة والناس ينظرون اليه حتى رفعت المراة راسها فالقى الكتاب في حجرها وقال وهب بن منبه وابن زيد كانت لها كوة مستقبلة الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها سجدت لها فجا الهدهد الكوة فسدها بجناحه فارتفعت الشمس ولم تعلم بها فلما استبطات الشمس قامت تنظر اليها فرمى بالصحيفة اليها فاخذت بلقيس الكتاب وكانت قارية فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا منها وقرات الكتاب وتاخر الهدهد فجات حتى قعدت على سرير ملكها وجمعت الملا من قومها وهم اثنى عشر الف قايد مع كل قايد الف مقاتل وعن ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة الف قيل مع كل قيل مائة الف والقيل الملك دون الملك الاعظم وقال قتادة ومقاتل كان اهل مشورتها ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة الاف فلما جاوا اخذوا مجالسهم قالت لهم بلقيس يايها الملا وهم اشرف الناس وكبراوهم اني القي الي اي بالقا ملق على وجه غريب كتاب اي صحيفة مكتوب فيها كلام وخبر جامع قال الزمخشري وكانت كتب الانبيا جملا لا يطنبون ولا يكثرون ولما حوى هذا

الكتاب

الكتاب من الشرف امرا باهرا لم يعهد مثله وصفته بقولها كريم وقال عطا والضحاك سمته كريما لانه كان مختوما روى انه صلى الله عليه وسلم كرامة الكتاب ختمه وكان عليه السلام يكتب الى العجم فقيل له انهم لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم فاصطنع له خاتما وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به وقال مقاتل كريم اي حسن وعن ابن عباس اي شريف لشرف صاحبه وقيل سمته كريما لانه كان مصدرا ببسم الله الرحمن الرحيم ثم بينت ممن الكتاب فقالت انه من سليمان ثم بينت المكتوب فيه فقالت وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي قال ابن عباس لا تتكبروا علي وقيل لا تتعظموا ولا ترتفعوا علي اي لا تمتنعوا على الاجابة فان ترك الاجابة من العلو والتكبر واتوني مسلمين اي منقادين خاضعين فهو من الاستسلام او مومنين فهو من الاسلام فان قيل لم قدم سليمان اسمه على البسملة فاجيب بانه لم يقع منه ذلك بل ابتدا الكتاب بالبسملة وانما كتب اسمه عنوانا بعد ختمه لان بلقيس انما عرفت كونه من سليمان بقراة عنوانه كما هو المعهود ولذلك قالت انه بسم الله الرحمن الرحيم اي ان الكتاب فالتقديم واقع في حكاية الحال واعلم ان قوله بسم الله الرحمن الرحيم مشتمل على اثبات الصانع واثبات كونه عالما قادرا حيا مريدا حكيما رحيما قال الطيبي وقال القاضي هذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الصانع واثبات كمال الدلالة على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)